

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

شعر السجون في العصر الأموي

د. زينب عبد الكريم

المحتويات:

الخلاصة

التمهيد: المفهوم اللغوي للسجن

مفهوم السجن في الحياة العاملة

أنواع السجون وأوضاعها

أنواع المساجين وأسباب سجنهم

المبحث الأول:

الأغراض الشعرية في شعر السجون:

المطلب الأول: المرأة

المطلب الثاني: العتاب

المطلب الثالث: الصبر

المطلب الرابع: الوصف

المطلب الخامس: الحكمة

المطلب السادس: الاعتذار

المطلب السابع: التوبة

المبحث الثاني:

دراسة فنية في شعر السجون:

المطلب الأول: الصدق الفني

المطلب الثاني: التكرار

المطلب الثالث: الأسلوب

المطلب الرابع: الصورة

الخاتمة

المصادر

الألفاظ المستخدمة بالبحث

القبر

السجن

الموت

العزلة

الحزن

الخلاصة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى محمد وعلى اله وصحبه الكرام. وبعد:

فان دراسة شعر السجون تساعد على رصد مشاعر السجين بسبب فقدانه حريته الطبيعية فالسجين يتعذب كونه سجيناً حتى ولو توفرت له ظروف أفضل داخل السجن. وان مصدر المعاناة الاساسي للسجين هو فقدانه لأبسط الاشياء التي تعود على ان لا يحيا من دونها إضافة الى المعاناة اليومية المتصلة بالأهانات والضرب. ورداءة الطعام وغيرها.

ولقد حاول البحث ان يقدم لشعر السجون دراسة موجزة تلقي الضوء على اغراضه وفنياته التي تساعد

على فهمه الشعر. فبدأ البحث بتمهيد تناول فيه المفهوم اللغوي للسجن ومفهوم السجن في الحياة العامة وأنواع السجون وأوضاعها إضافة الى أبحاثها المساجين وأسباب سجنهم. وقد بُني البحث على مبحثين الأول: يتحدث عن الاغراض الشعرية البارزة في شعر السجون، حيث قسم الى سبعة مطالب. الأول تناول فيه المرأة في شعر السجون والثاني تحدث فيه عن العتاب الذي كان يقدمه الشعراء بطرق شتى في أشعارهم والثالث تناول فيه الصبر الذي لجأ اليه الشعراء بعد استسلامهم للسجن ومرارته والرابع تناول فيه موضوع الوصف الذي امتاز فيه الشعراء المساجين بالصدق واما الخامس فجعلته للحكمة التي انتهى اليها الشعراء بعد ان خاضوا التجارب العديدة. والسادس تحدث فيه عن الاعتذار اما المطلب السابع والاخير تناول فيه موضوع التوبة. أما بالنسبة للمبحث الثاني فقد كان مخصصاً للدراسة الفنية لشعر السجون حيث قسمته الى اربعة مطالب فتناول في الأول الصدق الفني في شعراء السجون والثاني تحدثت فيه عن التكرار والثالث الاسلوب والرابع كان حديثي فيه عن الصورة. ثم بعد ذلك اعطيت خلاصة استنتاجية لما جاء في البحث.

وأسأل الله ان يكون هذا البحث مفيداً للباحثين في الأدب العربي .. والله الموفق

Prison Poetry in the Ummoyad Era

Abstract

Praise in due to the Almighty One Allah, and peace be upon His Family and Followers.

The study of Prison Poetry helps focus on feelings of the imprisoned Persons because of their lack of normal freedom, the imprisoned suffers because of his existence in Prison even if he gets all the facilities he wants in his Prison. The source of the suffering is caused by the lack of the simplest things which the imprisoned needs or wants, things that he cannot live without in addition to the daily bad treatment, bitter words and ugly food.

Here, the Researcher tries to introduce a brief account for Prison Poetry focusing on its means, aims and techniques that helps us to understand it. The research begins with a brief account that gives an introduction to the linguistic terminology of Prison and its employment in normal or ordinary life in addition to the kinds of prisons and their circumstance with relation to the imprisoned and the causes of their imprisonment.

The research is based on two parts: the first part focuses on the poetic devices and aims of the prison poetry. This part is divided into sub-sections. The first deals with the "woman" and her employment in prison poetry. The second one deals with "lamenting" which was introduced by different ways by the imprisoned poets. The third sub-section is dedicated to "patience" that the poets rely on after their surrender to the life of the prison and its bitterness. The fourth, however, deals with poets are characterized by their genuine feelings and truthful aims. The fifth deals with "wisdom" to which the poets return after their experiments. The sixth one deals with "apology" whereas the last sub-section focuses on "repentance".

The second part focuses on an artistic study to the poetry of the prison. This part falls into four sub-sections. The first one deals with the literary validity and faith fullness of the prison poetry. The second deals with repetition whereas the third sub-section focuses on the image on the portrait. Finally, the last sub-section gives the main conclusions of the present research.

The Almighty on Allah we ask to make this research of benefit for Researchers in Arabic literature.

التمهيد

المفهوم اللغوي للسجن:

نجد في معجم (لسان العرب) لأبن منظور الشروح الاتية: ((السجن: الحبس . والسجن، بالفتح: المصدر. سجنه يسجنه

سجنا أي حبسه، والسجن: المحبس . والسجان: صاحب السجن . ورجل سجين: مسجون. وكذلك الانثى بغيرها، والجمع سجناء وسجنى. وسجين: فعيل من السجن . والسجين: السجن)). (١)

وفي معجم ((القاموس المحيط)) نجد المعنى نفسه. ففي ((فصل السين))، ((باب النون)) نقرأ ما يأتي ((سجنه: حبسه.

والهم لم يثقه. والسجن بالكسر: الحبس. وصاحبه سجان . والسجين المسجون: جمع سجناء. وسجنى وهي سجين

وسجينه، ومسجونه من سجنى وسجانن...)). (٢)

إذا السجن في المعاجم العربية بمعنى الحبس وحجز الحرية والإيقاف عن العمل لسبب من الأسباب، وقد استعمله

الشعراء العرب الجاهليون للدلالة إلى تلك الحالة . وبتصفحنا لدواوينهم نجد الكثير من الكلمات من مثل سجن وحبس وقيد وحجز وسبي... ففي بانية الشاعر عدي بن زيد العبادي، أول شاعر عربي في قافلة السجناء الذين

نكرهم تاريخ الادبي (٣)، وردت كلمة مسجون في قوله:

أتاك بأنني قد طال حبسي ولم نسأم بمسجون حريب (٤)

كما استعمل الشاعر المخضرم (جاهلي-اسلامي) أبو محجن الثقفي كلمة حبس في غير موضع في شعره،

من ذلك قوله:

فأن احبس فقد عرفو بلاني وان اطلق اجرعهم حتوفا (٥)

ووردت كلمتا حبس وسجن في مواضع كثيرة في عصر صدر الاسلام، الا انهما استعملتا بالمعنى الذي ورد في المعاجم فكلمة ((سجن)) وردت في آيات كثيرة من القرآن الكريم وتشير دلالتها الى معنى الحبس والايقاف وحجز الحرية لسبب من الاسباب، ففي سورة يوسف (عليه السلام) وردت تسع مرات يقول تعالى في محاولة اغواء امرأة العزيز ليوسف (عليه السلام): (واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفاء سيده لدا الباب قالت ماجزاء من اراد بأهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم) (٦)

مفهوم السجن في الحياة العامة:

عندما نخوض في الحديث عن مفهوم السجن في الحياة العامة فلا بد لنا من الوقوف على قضية صعبة الا وهي الحرية التي يحرم منها الانسان بدخوله الى السجن، فالوقائع التاريخية، منذ أقدم العصور، حتى ذلك التي ماقبل التاريخ تظهر ان البحث عن الحرية كان غايه رئيسيه من غايات الانسان حتى ان مفهومها كان المحرك التاريخي الاكثر اهمية الذي عرفه العالم (٧)، وانه ينبغي البحث عنه في النطاق القانوني، حيث تطور مع الزمن، منتقلا من المفاهيم البدائية الى الاخرى الراقية (٨)، حتى اصبحت الحرية الموضوع الرئيس في معالجات الفكر والسياسة والأدب والاجتماع والقانون... واصبحت مسألة الارادة ذات صلة مباشرة بالحرية فنحن نعرف انه في الدافع الابداعي لاتتمثل ارقى صورة لتأكيد ارادة الفرد وحسب بل يتمثل فيه كذلك أعظم نصير للأرادة (٩)، وان حرمان الانسان من ممارسة ارادته، ومن ثم حريته يقضي بالتأكيد الى تعطيل عامل رئيس في الحياة ويؤدي الى الكبت الذي تتحدد وظيفته في منع النزعات النفسية من السير في طريقها الطبيعي (١٠)

وفي التاريخ امثلة كثيرة عن هذا الكبت، والدولة في اي عصر من العصور كانت تمثل الجدار الذي يتوقف عنده ابداع الانسان بما تسنه من قوانين لحمايتها من جهة ولحماية أفرادها من جهة ثانية. وغالبا ماتكون هذه القوانين من اجل الحفاظ على مصالحها. والمبدع اما حر اما مرتهن واما متفهم. (١١)

والخروج عن القوانين أمر موجود منذ القدم، اما لتعسفها واما لانها لاترضي في منطلقاتها اناسا معينين يسمون في اكثر الاحيان معاضة (١٢)، ولا عجب ان تنال سطوة الحكام من كل من يحاول المعاضة واستعمال حريته، ليكون مصيره السجن المعتم. وهو الامر الذي حصل للشاعر عبد الله الطالبي الذي سجن في عصر بني أميه نتيجة ثورته ضدهم. فيقول في سجنه :

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها

فلسنا من الاحياء فيها ولا الموتى

اذا دخل السجن يوما لحاجة

عصبا وقلنا جاء هذا من الدنيا

طوى دوننا الاخبار سجن منح

له حارس تهدأ العيون ولا يهدأ (١٣)

أنواع السجون وأوضاعها:

شكل السجن على مر الزمن ، هما من هموم الحاكم ، فالسجون كانت من مقتنيات الدولة وممتلكاتها لردع الخارجين عن القوانين . وترد في المصادر والمراجع بعض التسميات التي تشير الى علاقة أرباب الحكم بهذه المؤسسة العقابية ويذكر ابن القوطي سجن بغداد الذي كان اسمه ((سجن الوزير)) ((١٤)).

وإذا كانت تطلق على السجون أسماء مختلفة . وذلك عائد لمكان وجودها وأختصاصها لناحية استقبال أنواع المسجونين. فهناك سجون ((الدعّار)) الخطرين على الأخلاق العامة حيث توضع عليهم حراسات مشددة . وهناك ((المستورون)) كالداننين المفلسين والآخرين الذين يقضون عقوبة خفيفة . هؤلاء يوضعون في سجن مختلف عن الذي ((الدعّار)) وهم لا يشكلون خطرا كبيرا . كما كانت هناك سجون للنساء تفصل عن التي للرجال . أما سجن ((الجرائم)) فقد كان قائما بذاته ، كما كان هناك ((سجن اللصوص)) للخطرين الذين يمارسون لصوبيتهم ويلحقون الأذى بسواهم. ((١٥)).

وكان يوكل الإشراف على السجن الى القاضي. أما التعيين لمنصب ((صاحب السجن)) فكان يتم من جانب القاضي أو صاحب الشرطة، وأن مهمات المسؤول عن السجن تنحصر في الإشراف على الطعام والكساء والمرض والتطبيب. بينما يقوم المسجونون ببعض الصناعات ومنها صناعة الأحزمة التي يعود ريعها الى الحكومة وليس الى صانعيها وكان التفتيش الدائم على السجون من مهمات المسؤول، كما كان تفحص أحوال كل سجين أمرا ضروريا . وعليه أن لا يبقى ما لافي حوزته ، وعلى أمر السجن أن لا يبتز أموال المساجين ، وليس من الضروري أن يكثّر الحراس. كما ينبغي أن لا يقيد السجين بسلاسل إلا في حالات الضرورة. ((١٦))

أنواع المساجين وأسباب سجنهم:

السجن قضية قديمة بقدم الإنسان أنها عتيقة جدا ظهرت في تاريخ الإنسان قبل أن تظهر فكرة العقاب للإصلاح والوقاية الإجتماعية بالآلاف السنين . فقد كان السجن في بداية الأمر مكانا لأعتقال الأسرى أو المحكوم عليهم بالموت ثم أصبح مكانا للتخلص من بعض المغضوب عليهم والواقفين في طريق ذوي السلطان. ((١٧))

ولو نظرنا الى الأسباب التي أفضت بأصحابها الى السجن لوجدناها كثيرة ، من ذلك الوشاية السياسية، وهو سبب دخل بموجبه السجن الشاعر الجاهلي عدي بن زيد العبادي ، وقد وشى به اعداؤه لدى النعمان بن المنذر ، وفي ذلك يقول :

سعى الأعداء لا يألون شرا

عليّ ورب مكة والصليب

ليسجن أو يهدده في القليب ((١٨))

أرادوا كي تمهل عن عدي

ومن الأسباب ما يعود الى الحروب حيث يقع فيها كثير من المحاربين في الأسر والاعتقال ((١٩)) وهذا ماجرى للشاعر الجاهلي عبد يغوث الحارثي ، وهو السبب نفسه الذي من أجله سجن الشاعر الجاهلي السينغري الأزدي والشاعر العباسي أبو فراس الحمداني . وكان الهجاء أيضا طريقا الى السجن . وهو سياسي دخل الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد بسببه الى السجن ، وقد هجا الملك عمرو بن هند ، كما هو اجتماعي دخل بسببه الشاعر المخضرم الحطيئة الى السجن لهجائه الزبرقان ابن بدر ، عندما قال فيه :

دع الكلام لا ترحل لبغيتها واقعد فأنتك أنت الطاعم الكاسي ((٢٠))

أما الخمرة فقد كانت سببا مهما للدخول الى السجن في أثناء صدر الاسلام وما بعده . قال الشاعر المخضرم (جاهلي - اسلامي) أبي محجن الثقفي الذي سجنه عمر بن الخطاب بسبب معاقبته الدائمة للخمرة ((٢١)) ونجد أن الكثير من الشعراء قد أقضت بهم العلاقات الغرامية الى السجن من ذلك مانجده عند الشاعر الأموي القتال الكلابي الذي أحب أبنه عمه ولم تتزوجه . فظل يتشبه بها حتى سجن ، وقريب من هذا السبب التشبه بالنساء المحصنات القريبات من ذوي السلطان . وهذا ماجرى للشاعر الأموي عبد الله بن عمر الملقب بالعرجي الذي شهب بجيداء ام محمد بن هشام المخزومي ، فسجنه هذا الاخير وقيده وضربه بالسوط وبقي في حبسه الى حين وفاته ((٢٢)).

وقد كانت الجنايات التي قام بها بعض الشعراء أسبابا لدخولهم الى السجن ولم تمنع أوضاع هؤلاء من السرقة . قال الشاعر الأموي عبد الله بن الحجاج قد سجن لانه سلب رجلا كان قد قتله في إحدى المعارك ((٢٣)) وكذلك للسبب نفسه سجن الشاعر الأموي مالك بن أسماء الذي حبسه الحجاج بن يوسف بتهمة اختلاس الأموال العامة ((٢٤)) ويقترب الشاعر الأموي مزاحم العقيلي جريمة بضربه رجل بعصا تشج رأسه في زمن الخليفة عبد الملك بن مروان ، فحبس الشاعر من أجل ذلك ويقول في سجنه قصائد وجدانية وغزلية ، خصوصا في حبيبته التي تزوجت من سواه وهو في سجنه ((٢٥)) وقد تكون الشحاذة سببا في الدخول الى السجن اذا ما اكتفتها الحيلة والرياء ، وهذا ما يذكر عن الشاعر الأموي الحكم بن عبد الاسدي الذي كان يستغل عاهتيه : العرج واحديداب الظهر في التسول ليلا ونهارا مع رفيق له يدعى (ابو عليه) مصاب بعاهة العمى فسجن معه ومما قاله في سجنه مداعبا :

حبسي وحبس أبو عليه من أعاجيب الزمان

أعمى يقاد ومعه مقعد لا الرجل منه ولا اليدان ((٢٦))

وقد يؤخذ الشاعر رهينة ويسجن الى أن يفتدى فيطلق سراحه . وهذا ما وقع للشاعر الأموي عبد الله بن الزبير الذي أعتقله رقد بن الحارث الكلابي رهينة ريثما يدفع يزيد بن معاوية له الفدية ومما قاله في ذلك :

أظن أبو الحدراء سجنني تجارة

ترجى ، وماكل التجارة تريح ((٢٧))

والغدر بذوي السلطان يفضي ايضا الى السجن ، وهي مسألة جوهرية في التعاطي مع أرباب السلطة ، وقد دخل أعشى همدان ، الشاعر الأموي المعروف ، السجن وقتل فيه لهذا السبب، ذلك انه غدر بصاحبه الحجاج بن يوسف وأنضم الى ثورة عبد الرحمن بن الأشعث التي أخمدها الحجاج .((٢٨)) أن المذهبية الدينية كانت بابا واسعا دخل منه العديدون الى السجن ، وقد قويت واستندت في العصر الأموي ، وكانت خليطا من الدين والتعصب والشعبوية والزندقة والصراع على السلطة والتمرد والثورة . فالشاعر أسماعيل بن يسار كان من أتباع الخوارج ، وقد قام بنشاطات سياسية تدل على ذلك ، وحبس لهذا السبب((٢٩)).

أما السياسة فقد كانت في طبيعة الأسباب التي أدت الى دخول بعض الشعراء في السجون ، ويخبر الأصفهاني عن الشاعر عبد الله بن الحجاج أن الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك قد حبسه لأنه قد عارض والده عبد الملك بن مروان ((٣٠)).

لقد تعرضنا في حديثنا السابق عن الشعراء الذين سجنوا خلف القضبان ، وثمة نوع آخر من من الشعراء المسجونين لكنهم لم يسجنوا خلف القضبان وإنما يعيشون في سجن أنفسهم ، نتيجة اليأس الذي تلبس بهم ، وهو سجن نفسي سببه المعاناة الخاصة التي عانوا منها . فأبو العلاء المعري مثلا كان يعتقد بأنه حبيس سجون ثلاثة ، وهو الأمر الذي بقي يلزمه طوال حياته ، ويلقي على شعره ظلالا كثيفة من التشاؤم:

أراني في الثلاثة من سجوني فلا تسأل عن الخبر النبيت

لفقدني ناظري ولزوم بيتي وكون النفس في الجسم الخبيث ((٣١))

المبحث الاول

الأغراض الشعرية في شعر السجون

المرأة

كانت المرأة حاضرة في أذهان الشعراء المساجين ، راسخة في عقولهم محركة لمشاعرهم وأحاسيسهم ، فعندما يتعرض الشاعر السجين الى موجة من الشوق والحنين ينسى همومه وآلامه . فيتذكر زوجته فيندفع قائلا بعض المقطوعات الشعرية أو بعض الأبيات ضمن مقطوعات بيت فيها شيئا من شوقه وحنينه ، ممزوجة بالتعاسة والحزن مما يكابده الشاعر من ألم السجن وألم الفراق . وهذا مانجده في شعر الفرزدق عندما قال :

ألم خيال من غلّيه ، بعدما رَجالي أهلي البرء من داع دانف

وكنت كذي ساق تهيض كسرهما إذا انقطعت عنها يسود السقائف

فأصبح لا يحتال ، بعد قيامه لينهاض كسر من غلّيه رادف

ولو وصف الناس الحسان لأضعفت عليهن أضعافاً لدى كل واصف

ذكرتك ، يأم العلاء ، ودوننا مصاريع أبواب السجون الصوارف ((٣٢))

نجد الشاعر في هذه القصيدة أو المقدمة الغزلية التي أفتتح قصيدته المدحية بها يلجأ الى الأحلام وذلك لطبيعة المعاناة التي يعيشها الشاعر السجين فهو لا يستطيع الوصول اليها فأخذ من الخيال والطياف جسراً يوصله الى محبوبته ، وبعد تحدث الشاعر عن الطيف (طيف عليه) وزيارته أنتقل الى وصف حسناتها وجمالها والعوائق التي تحول بينه وبينها .

أما الشاعر هدية بن خشرم تذكر حبيبته وهو في غياهب السجن وتمنى لقاءها ، عندما أحس بالفراق الذي لألقاء بعده ، حيث وصف حبه لها وتعلقه بها وهو في طريقه الى الموت أن يقول:

وجدت بها مالم تجد أم واحدٍ ولا وَجْدَ حَبِّي بأبن أم كلاب

رأته طويل الساعدين شمرولا كما تشتهي من قوة وشباب ((٣٣))

فكانت المرأة تمثل للشاعر السجين الفسحة التي يهرب فيها من غياهب السجن ومرارته ولوعته وآلامه وأحزانه فينطلق بأشواقه وحنينه مع تلك المحبوبة لينسى مايكابه في السجن إلا إنه رغم ذلك نجده يمزج مع هذه المشاعر العاطفية مشاعر الألم والأسى .

العتاب :

لون من القول يعبر فيه الشاعر عن مشاعر اللوم والحقد ، حيث يوجه هذا القول الى السلطة ، ولكن في الوقت نفسه يبتعد عن إثارة غضبها لأنه يأمل منها العون على استعادة الحرية التي حرم منها من قبل هذه السلطة . إلا ان من الشعراء من خرج عن هذا وجاء عتابه صارماً لا يحمل إلا عبارات الاتهام وطبيعة البدوي الصارم ، وكأنما تقابل مع عدو له . وهذا مانجده في شعر عبيد الله بن الحر الجحفي الذي لم يلتزم بأمر معاوية ، حيث ذهب الى المدائن فلم يدع مالأ قدم الى السلطان إلا وأخذه ، وقاتل المختار وأزر ابن الزبير ولما رآه يفضل أهل البصرة عليه أنزعج ، فخاف مصعب ابن الزبير من وثوب ابن الحر بالسواد كما كان يفعل أيام ابن زياد والمختار ، فحبسه مصعب ، فقال ابن الحر معاتباً:

بأي بلاءٍ أم بأية نعمةٍ تقدّم قبلي مسلمٌ والمهلبُ

ويدعة ابن منجوف إمامي كأنه خصّي أتى للماء والغَيْر يسرّبُ

وشيختميم كالنعامة رأسه وعيلان عنا خائفٌ متّربّ

جعلت قصور الأزد مابين منبج إلى الغاف من وادي عُمان تصوّبُ

بلاذ نفى عنها العدو سؤوفنا وصفرة عنها نازح الدار أجيبُ ((٣٤))

أما عتاب الفرزدق فلم يخرج عن دائرة الدفاع عن نفسه والإنكار لما نسب إليه من هجاء المبارك وهو النهر الذي حفره خالد القسري بأمر من الخليفة ، حيث كان هذا الهجاء السبب المباشر في حبسه ومقابل هذا الإنكار نراه يدفع هذه التهمة عنه ويلبسها بغيره

يقول :

إذا قال زاو من معدّ قصيدة بها جرّت كانت عليّ بزوبرا

أينطقها غيري وأرقى بعييها فكيف ألوم الدهر أن يتغيرا

لئن صبرت نفسي لقد أمرت به وخير عباد الله من كان أصبرا^(٢٩)

وكان شعر الأحوص الشاعر الأموي ، ماهو إلا هجوما على آل حزم وعتاباً للخليفة عمر بن عبد العزيز لإهماله له ، وعدم الإهتمام بإطلاق سراحه ، محاولاً تحريك مشاعر الخليفة بالقرابة التي تربطهما . لكن لانجد تذلاً في هذا العتاب بل نجد المطالبة في إنصافه .

يقول :

أيا راكباً إما عرّضت قبليّ هُديت أمير المؤمنين رسائلي

وقل لأبي حقص إذا مالقيته لقد كنت نقاعاً قليل الغوائل

فكيف ترى للعيش طيباً ولذة وخالك أمسى موثقاً في الحبال^(٣٠)

ويعاتب الأحوص عمر بن عبد العزيز مرة أخرى ويذكره أيضاً بصلة القرابة ويتودد إليه من خلال هذه الصلة وكذلك يبدي تأثره من اقريب عمر بن عبد العزيز ، يزيد ابن أسلم وجفاء الأحوص ، ثم يعرض لما يمكنه من تقدير وثقه بـ ((عمر)) وعن آماله به ويطلب أخيراً إطلاق سراحه . يقول :

أست أبا حقص هُديت مُحبري	أفي الله أن أقصى ويُدني ابن أسلما
وكنا ذوي قرّبي إليك فأصبحت	قرايبنا تدباً أجد مُصرّما
وكنّت وما أملتُ منك كبارق	لوى قطرة من بعدما كان غيّما
وقد كنت أرجى الناس عندي مودة	ليالي كان العلم طناً مرّجماً
أعدك حرّاً إن خشيت ظلامه	ومالاً ثرياً حين أحمل مغرماً
تدارك بعثي عاتباً ذا قرابة	طوى الغيظ لم يفلح بسخطٍ لكم فما ^(٣١)

الصبر :

لقد تحدث الشعراء المساجين عن الصبر في ثانيا نتاجهم الأدبي وهو حديث الإنسان المعذب الذي يعاني مرارة الحبس وآلامه . وبطبيعة الحال هنالك تفاوت عند الإنسان وهو إما أن يكون قوياً متمرداً صابراً على هذه المعاناة أو يكون ضعيفاً لاصبر له . وممن تحدث عن الصبر عبيد الله بن الحر الجعفي الذي تذوق مرارة السجن ومعاناته ، وكان قد حبس معه ((عطيه البكري)) ويبدو أن عطيه كان ضعيفاً لذلك خاطبه عبيد الله قائلاً :

أقول له صبراً عطّي فإنما هو السجن حتى يجعل الله مخرجاً

أرى الدهر لي يومين : يوماً مطرداً شريداً ، وبيوماً في الملوك متوجاً^(٣٢)

ويزيد بن الفرغ تحدث عن الصبر في شعره على الرغم مما ذاقه من طعم المرارة في السجن والمعاناة القاسية والأبسمة من خلال تعذيب ابن زياد له إضافة الى إذلاله وتحقيره ،

فيقول :

فصبرنا على مواطن ضيق وخطوب تصير البيض سودا

أفانيس؟ ما هكذا صبر إنس أم من الجن أم خلقت حديد؟ (٢٩)

وعندما قبض على الشاعر هذبة بن خشرم وأودع السجن ، وبعد ذلك مثل أمام الخليفة معاوية ،
أخذ يعرض قضيته شعراً ، قال أخيراً :
فإن تك في أموالنا لم نضيق بها
نراعا ، وإن صبر فنصبر للصبر (٣٠)

الوصف :

لقد جاء الوصف في شعر السجون مباشرة صريحة في مشاهدته وألفاظه وأضيف إليه قوة الشعور والإحساس بالواقع ، فكان للسجن أثره القوي في فتق ذهن عبدالله بن معاوية وصقل مداركه وتركيز أدبه فهتف بالشعر الرائع في وصف سجنه وتصوير بركته ، حيث يكشف لنا في شعره الكثير من أسرار السجون وأوضاعها في العهد المضطرب . يقول :

خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها
فلسنا من الأموات فيها ولا الأحياء
إذا دخل السجن يوماً لحاجة
عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا (٣١)

فهذه الأبيات تصف لنا واقع السجن الغريب وأوهام ساكنيه . وقد وصف أبو محجن الثقفي السجن وحالته

فيقول : إذا قت عنائي الحديد وغلقت

ومصاريع من دوني تصم المنايا (٣٢)

فهو مثقل بالحديد ، والأبواب موصودة ، والجدران سميكة ، وليس هناك نافذة ، لذلك لا يسمع صوت المنادي من الداخل أو الخارج . ووصف لنا عبيد الله بن الحر الجعفي السجن حيث كان مسجوناً في سجن مصعب بن الزبير يقول :

من مبلغ الفتیان أن أخافهم
أتى دونه بابٌ شديدٌ وحاجبه (٣٣)

الحكمة :

هي خلاصة يصل إليها الشاعر نتيجة لمماريته تجربة ذاتية معينة أو مجموعة من التجارب ، وهذه الخلاصة أو الحكمة يمكن أن تكون دراساً هادفاً ومعبراً لمن يتلقاها . ولو نظرنا الى شعر الشعراء نظرة فاحصة فسنجد الكثير من الحكم التي توصل إليها الشعراء نتيجة لخوضهم العديد من التجارب المتعددة والمتنوعة ، لاسيما الذين خاضوا تجربة السجن المريرة ومن هؤلاء الشعراء يزيد بن الفرغ الذي توصل الى عبرة أو خلاصة أثناء حبسه بأن على المرء أن لا يآمن للدهر وأن الموت آت لا محال إذ يقول :

قد خاننا زَمَنٌ لم نُخْشْ عَثَرَتَهُ

من يأمن اليومَ أم من ذا يعيشُ غداً؟^(٤٤)

وقد توصل الشاعر عبيد الله بن الحر بعد أن ذاق طعم السجن ومأساته الى عبرة قيمة ألا وهي الاستفادة من التجارب السابقة إذ يقول :

وفي الدَّهرِ والأيامِ للمرءِ عبرة

وفيما مضى أن ناب يوماً نوائيه^(٤٥)

أما الشاعر هذبة بن خشرم فقد توصل وهو في سجنه إلى خلاصة أو عبرة وهي أن على المرء

أن يكون حليماً ومسامحاً في عثرته مع الآخرين إذ يقول :

وكن معقلاً للحلم واصفح عن الخنا فإنيك راء ماحييتَ وسامع

وأجب إذا أصبت حباً مقارباً فإنيك لاتدري متى أنت نازع

وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً فإنيك لاتدري متى أنت راجع^(٤٦)

الاعتذار :

ثمة عدد من الشعراء مدحوا آسريهم واعتذروا منهم والتمسوا العفو، ونجد أن هذا الموضوع عند الشعراء المساجين جاء نتيجة لتفاعل عدد من المؤثرات منها ماطلع عليه الشعراء من صفات نفسية وعاطفية وخلقية وغيرها ومنها ما انطوى عليه السلطان من نوازع وقيم ، ومنها مستوى الذنب الذي اخذ به الشاعر.

ومن الشعراء الذين أعتذروا ((الحطينة)) فقد حبسة عمر بن الخطاب بالمدينة ، لأنه أكثر من الهجاء ، وأقذع في القول ولم يكن يسلم من لسانه احد ، فقال له عمر : يا جيث لاشغلنك عن أعراض المسلمين وفي الواقع ، امتنع الحطينة عن الهجاء واشغل بنفسه ، فحاول جاهداً الخلاص من السجن ، مستعظفاً الخليفة معتذراً اليه ، قائلاً

أمين الخليفة بعد الرسول وأوفى قريش جميعاً حبلاً

وأطولهم في الندى بسطة وأفضلهم حين عدوا فعلاً

أتتني لسان فكذبته وماكنت أحذرهما أن تقاتلا

بأن الوشاة بلا عذرة اتوك فقالوا لديك المحالا

فجنتك معتذراً راجياً لعفوك أذهب منك النكالا

فلا تسمعن بي قول الوشاة ولا توكلني هديت الرجالا^(٤٧)

أنة يمدح الخليفة ، وينكر مانسب اليه من كلام ، ومع ذلك يعتذر ويطلب الصفح والعفو.

فالحطينة يسعى للخروج من السجن ، فنجدة قد سلك طريق المدح والاعتذار بأسلوب ينطوي على الاسترحام والاستعطاف ، ونكر مانسبه الوشاة اليه ومع ذلك يعتذر

التوبة :

أن هذا الموضوع يجعلنا ندخل إلى نفوس الشعراء ، الذين عاشوا أزمة الشعور بالذنب وتجربة التوبة ، والحق أن محنة الحبس كانت تمارس على ضمائر بعض الشعراء ضغطاً ثقيلاً فتردهم إلى موقف في محاسبة للنفس وإدانة للسلوك وفيه التبرؤ من الذنب والتوبة إلى الله .

فالشاعر ((هدبة بن خشرم)) أتى جريمة قتل نكراء ، يدفعه إليها شهوة الانتقام التي تعصف بنفوس أهل البادية فلما خلى بنفسه في حبسه الطويل شكا إلى الله مخلصاً من ظلم البيعة ومن نفسه الظالمة ولاذ بعدله وعفوة ورحمته . قال :

إذا العرش أني مسلم بك عائدُ من النار ذوبت اليك فقيرُ

بغیضٍ الي الظلم مالم أحب به من الظلم مشعوف الفؤاد نغيرُ

وأني وأن قالوا أميرٍ وتابعُ وخراس أبواب لهن صريرُ

لاعلم أن الامر أمرك إن تدنُ فرب إن تغفر فانت غفور^(٤٨)

وأبو محجن الثقفي ، الذي كثر شربه ، وأقيم عليه الحد مراراً ، ولم يرتدع ، فحكم عليه بالنفي والحبس بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب وكان فارساً شجاعاً معدوداً في أولى البأس والنجدة ، فعز عليه أن لايشترك في الحرب بين المسلمين والعجم هما أثر في نفسه

ودفعه لأعلان توبته من السجن قائلاً :

ولله عهدٌ لأخيس بعهدہ لنن فرجت ألا أزور الحواني^(٤٩)

أما سرافه بن مرداس البارقى ، فيبدو أنه كان جباناً ، ذا شخصية ضعيفة فليس غريباً أن نجده ، وبعد ليلة واحدة في السجن مرتاعاً أمام المختار ويقول :

تقبل توبة مني فأنى سأشكر إن جعلت النقد دينا

المبحث الثاني

دراسة فنية في شعر السجون

الصدق الفني :

لقد تميزت المعاني في شعر السجون بالصدق والوضوح والبساطة، إذا ليس فيها تكلف ولا إغراق في الخيال، لأن شعر السجون هو وليد التجربة الشعورية. ومن مظاهر الصدق الأدبي البوح والنجوى وهو إفشاء بما في النفس المشحونه هموماً وألاماً. فالشاعر هدية بن خشرم قد أفضى بذات نفسه بين يدي محبوبته حيث قال في سجنه :

طربت وأنت أحياناً طروباً وكيف وقد تعلقك المشيب

يجد النأي ذكرك في فؤادي إذا ذهلت عن النأي القلوب^(٥٠)

ولما استبد الشوق بهدية بن خشرم، سحر العناصر الكونية لتكون مطية لموضوع البوح والنجوى، يقول :

ألا ليت الرياح مسخرات لحاجتنا تراوحاً وتروباً

فتخبرنا الشمال إذا أتتنا وتخبرأهلنا عنا الجنوب

بأننا قد نزلت دأراً بلوى فتخطنا المنية أو تصيب^(٥١)

فيصور لنا هدية في سجن المدينة قساوة العيش فيه إذا المنية متوقفة ويشتاقي لأهله، متمنياً أن تكون الرياح الواسطة بينة وبينهم

ولو نظرنا في موضوع الوصف في شعر السجون الذي تحدثنا عنه سابقاً نظرة فاحصة لوجدناه يمثل مظهراً من مظاهر الأدبي في شعرهم، لأن الشاعر السجين لم يكن يفرض أرائه الفنية على الاحساس والأشياء بل كان يحاول نقلها إلى لوحاته نقلاً أميناً إذ يتحرى نقل الحقيقة من خلال الشعور والمعاناة نقلاً واقعياً

التكرار :

وهو من الخصائص اللفظية التي توفرت في شعر السجون، حيث يقوم الشاعر بتكرار لفظة معينة، يبغي من ورائها التأثير على السامع لجذب انتباهه لها لأن لها وقعاً في نفس الشاعر فيقول الفرزدق في مدح هشام بن عبد الملك :

دعوت أمين الله في الأرض دعوة ليفرح عن ساقى خير الخلاق

فيا خير أهل الأرض إنك لو ترى بساقى آثار القيود النواسف^(٥٢)

فقد كرر الفرزدق لفظة ((ساقى)) مرتين ، فالشاعر يتألم من القيود التي تأذي ساقية وكأنه يريد بالتكرار قرع أذان السامعين لتشعب عندهم العاطفة الخاملة ، فهو يريد ان يسلط الضوء على نقطة حساسة في التعبير اللفظي ويكشف عن اهتمامه بها ، وكذلك نجد التكرار في قصيدة أخرى للفرزدق التي يمدح فيها مالك بن المنذر:

يامال هل أنا مهلكي مالم أقل وليعلمن من القصائد قبلي

يامال هل لك في أسير قدأنت تسعون فوق بديه غير قليلي^(٥٣)

فنجد كله ((يامال)) قد تكررت في البيتين السابقين.

وورد التكرار عند شاعر آخر سجين هو هذبة بن خشرم حيث يقول :

وقبل غد يالهدف نفسي على غد إذا راح أصحابي ولست برائح

إذا راح أصحابي بفيض دموعهم وغودرت في لحد علي صفانحي^(٥٤)

الاسلوب :

نلاحظ مما تقدم من شعر السجون طغيان الاساليب الانشائية على غيرها من الاساليب في هذا الشعر، وتكاد لاتخلو قصيدة من صيغ النداء والاستفهام وغيرها من صيغ الاسلوب الانشائية .

ولو نظرنا إلى قصيدة الفرزدق التي أرسلها من سجنه الى مدح هشام نجد أن صيغة النداء تكررت ثلاث مرات إذا يقول :

دعوت أمين الله في الأرض دعوة ليفرج عن ساقى ، خير الخلاق

فيا خير أهل الارض ، إنك لو ترى بساقى آثار القيود النواسف

.....

هشام ابن خير الناس ، إلامحمدا وأصحابه أني لكم لم أقارف^(٥٥)

أما الحطية فقد أستخدم صيغة الاستفهام عند مخاطبه عمر الخطاب عندما سجنه بسبب هجاءه المقذع مما حرك مشاعر عمر وأثار عواطفه إذ يقول :

ماذا تقول الأفراخ بذى مرخ حمر الحواصل لاماء ولاشجر ؟^(٥٦)

الصورة :

كانت الصورة التي جاءت في شعر السجون صوراً معبأة قادرة على الايحاء باجواء السجن الموحشة وبالعالم السجناء الغريب قدمها لنا الشعراء المساجين من خلال أدبهم .

من ذلك قول عبد الله بن معاوية :

خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فلسنا من الأموات فيها ولا الأحياء

إذا دخل السجن يوماً لحاجة عصبنا وقلنا: هذا من الدنيا

ونفرح بالرؤيا فجّل حديثنا إذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا

فإن حسنت كانت بطيئاً مجيئها وأن قبحت لم تنظر وأنت سعا (٥٧)

إن هذه تصور لنا واقع السجن الغريب وأوهام ساكنيه وتقربنا من تلك النفوس التي أخذت لنفسها منحى خاصاً من المنطق والتفكير ، وتعرفنا الى حقيقة مشاعرهم وأحاسيسهم وكذلك نجد صورة رائعة يقدمها الحطية ، يقول :

ماذا تقول الافراخ بذي مرخ زغب الحواصل ، لاماء ولاشجر؟ (٥٨)

نجد أن الشاعر يصور حالة البؤس التي يعيشها أبنائه.

وصور هدية بن خشرم حالته عندما تذكر حبيبته وتمنى لقائها يقول :

أني عداني أن ازورك محكم متى ما أحرك فيه ساقي يصخب

حديداً ومرصوص بشيد وجندل له شرفات مرقب فوق مرقب (٥٩)

الخاتمة:

وهكذا تنتهي هذه الدراسة عن شعر السجون في عصر صدر الاسلام والعصر الاموي حيث أستطعنا أن نخرج منها بهذه الامور أو الاستنتاجات الآتية:

- ترجمت أشعار الشعراء المساجين تجربة السجن وملابساتها وأسبابها وواقعتها ونتائجها
- أستطعنا أن نتعرف على بعض الشعراء المساجين وعلى أحاسيسهم وآلامهم وآمالهم وحنينهم واشواقهم
- صور لنا شعر السجون بصدق الانسان المعذب المسحوق في آلامه ومعاناته مما جعله شعراً إنسانياً
- نلمس تجديداً في شعر هؤلاء الشعراء المساجين إذا أن اغلب قصائدهم لا تفتح بمقدمة طلبية أو نسيب
- هناك اللفظا وأساليب خاصة متكررة عند اغلب شعراء السجون فرضتها معطيات الحبس والسجن والتعذيب
- هناك تفاوت في مواقف الشعراء الذين تعرضوا لمحنة السجن فمنهم من ظل موقفه صلباً ومنهم من انهار وتخاذل
- كان للشعراء المساجين من تلك المحنة باعث لتحريك وجدانهم وسبب للإبانه عمافية بجلي البيان
- لم تكن هناك مدة محددة لعقوبة السجن مما جعل الشعراء يعتذرون ويعاتبون ويتوبون ويصبرون

الهوامش

- (١) معجم ((لسان العرب)) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، (د.ن): ح ١٣
فصل السين/ص ٢٠٣
- (٢) معجم ((القاموس المحيط)) محي الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، دار الجبل، بيروت، ١٩٥٢: ج ٣/٢٣٥
- (٣) ينظر: مقدمة ديوان ((ديوان السجن)) للشاعر أحمد الصافي النجفي، بقلم رثيف خوري، المعارف، بيروت،
(د.ت): ص ١٤
- (٤) نفسه: ١٤
- (٥) شعراء وراء القضبان (من الأدب السياسي): حسن نعيسه، دار الحقائق بيروت، ١٩٨٦: ٥٤
- (٦) القرآن الكريم: سورة يوسف الآية ٢٥
- (٧) ينظر: اشكالية الحرية: عزت قرني، مجلة ((عالم الفكر))، الكويت، ١٩٩٣، ع ١٧٦/د، وما بعدها.
- (٨) ينظر: الديمقراطية والدستور/د. ميشيل حنا مياس، مجلة ((عالم الفكر))، الكويت، ١٩٩٣، ع ٢٠٤/د وما بعدها.
- (٩) التفسير النفسي للأدب: د. عز الدين اسماعيل، دار العودة، دار الثقافة، بيروت (د.ت): ٤٥
- (١٠) ينظر: نفسه: ٤٧
- (١١) بين السجن والمنفى: أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ت): ٣٥
- (١٢) الشعر الأموي بين الفن والسلطان: د. عبد المجيد زراقة، دار الباحث، بيروت، ١٩٧٣: ٤٧
- (١٣) مقدمة ديوان ((حصار السجن)): ٣٢
- (١٤) الحوادث الجامعة: ابن القوطي، بغداد، ١٣٥١ هـ: ص ١٢٧
- (١٥) الفرع بعد الشدة: التتوخي، القاهرة، ١٩٣٨: ج ١/١٠٢
- (١٦) مفهوم الحرية في الإسلام: فرانز روزنتال، ترجمة: د. معن زيادة ود. رضوان السيد، معهد الأنماء العربي،
بيروت، ١٩٧٨: ص ٣٤
- (١٧) عالم السدود والقيود: عباس محمود العقاد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت
(د.ت): ١٠٩
- (١٨) شعراء وراء القضبان: حسن نعيسه: ٢٢
- (١٩) أسرى الحرب عبر التاريخ: عبد الكريم فرحات، دار الطليعة، بيروت، (د.ت)
- (٢٠) مقدمة ديوان طرفة بن العبد: بقلم مهدي محمد ناص الدين، دار الكتب العلمية،
بيروت ١٩٨٧: ٧
- (٢١) شعراء وراء القضبان: حسن نعيسه: ٥٤
- (٢٢) ينظر: الاغاني/أبو الفرج الأصفهاني، منشورات دار الفكر ودار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٥:

- ج ١/ص ٣٨٢-٤١٧
- (٢٣) نفسه: ج ١٣: ص ١٥٨-١٦٢
- (٢٤) نفسه: ج ١٦: ص ٤٠-٤١
- (٢٥) شعراء وراء القضبان: حسن نعيسه: ٦٢٠٦١
- (٢٦) شعراء وراء القضبان: حسن نعيسه: ٦٥-٦٦
- (٢٧) الاغاني: ج ١٤، ص ٢٤٢-٢٢٣
- (٢٨) الاغاني: ج ٦، ص ٣٣-٣٤
- (٢٩) نفسه: ج ١١، ص ٢٧٥
- (٣٠) نفسه: ج ١٣، ص ١٥٨-١٦٢
- (٣١) اللزومات أولزوم مايلزم: أبو العلاء المعري، تقديم عمر أبو النصر، دار عمر أبو النصر، بيروت، ط ١٩٧١، ٣
- (٣٢) ديوان الفرزدق، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٦٠م: ج ٧/٢
- (٣٣) شعر هدية بن الخشرم العذري: جمعه وحققه الدكتور يحيى الجبوري، وزارة الثقافة والأرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٦م: ٧٣
- (٣٤) تاريخ الامم والملوك، الطبري، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف مصر، ط ١٩٧٩/٦: ١٣٦-١٢٧
- (٣٥) ديوان الفرزدق: ١: ٢٩٦
- (٣٦) شعر الأحوص الأنصاري، جمعه وحققه: عادل سليمان جمال، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠م: ١٨٠
- (٣٧) شعر الأحوص الأنصاري: ١٩٧-١٩٨
- (٣٨) تاريخ الطبري ١٣٦/٦
- (٣٩) ديوان يزيد بن الفرغ الحميري، جمعه وحققه الدكتور عبد القدوس أبي صالح، مؤسسة الرسالة، ط ١، بيروت، ١٩٧٥م: ١٠٠
- (٤٠) شعر هدية بن خشرم العذري: ٩٥
- (٤١) شعر عبدالله بن معاوية، جمعه عبد الحميد الراضي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٧٦م: ٩٦
- (٤٢) طبقات فصول الشعراء/ ١/ ٢٦٨٠
- (٤٣) تاريخ الطبري ١٣٦/٦
- (٤٤) ديوان يزيد بن مفرغ الحميري: ٧٦
- (٤٥) الكامل في التاريخ: ابن الأثير، دار صادر، بيروت: ٢٩٠/٤
- (٤٦) شعر هدية بن خشرم العذري: ٣٩

(٤٧) ديوان الحطيئة: ٦٧ وينظر : جمهرة اشعار العرب : أبي زيد محمد بن القرشي ، دار الميسرة ، بيروت ، ١٩٧٨م : ١٥٤

(٤٨) شعر هدية بن خشرم ٨٥/ وينظر : شرح ديوان الحماسة لأبي تمام: التبريزي ، عالم الكتب ، بيروت .(د.ن).

(٤٩) طبقات فصول الشعراء : أبين سلام الجمحي ، تحقيق : محمود محد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة، ١٩٨٠م.(د.ن):
ح ٢٦٨/١

(٥٠) شعر هدية بن خشرم : ٥٢

(٥١) نفسه : ٥٤

(٥٢) ديوان الفرزدق : ٩/٢

(٥٣) نفسه : ١٢٢/٢

(٥٤) شعر هدية بن خشرم العذري : ٣٦

(٥٥) ديوان الفرزدق : ٩/٢

(٥٦) ديوان الحطيئة ، من رواية ابن حبيب، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت،(د.ن) : ١٦٤

(٥٧) شعر عبد الله بن معاوية : ٩٦

(٥٨) ديوان الحطيئة : ١٦٤

(٥٩) شعر هدية بن خشرم ٧١/

المصادر :

- القرآن الكريم
- أسرى الحرب عبر التاريخ : عبد الكريم فرحات ، دار الطليعة ، بيروت ، (د،ت).
- إشكالية الحرية : عزت قرني ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، ع د ، ١٩٩٣م.
- الأغاني : أبو فرج الأصفهاني ، دار الكتب ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، (د،ت).
- بين السجون والمنفى : أحمد عبد الغفور عطا ، دار العلم للملايين ، بيروت، (د، ت).
- تاريخ الأمم والملوك : الطبري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ط٤ ، ١٩٧٩م.
- التفسير النفسي للأدب : د. عز الدين إسماعيل ، دار العودة ، دار الثقافة ، بيروت، (د ، ت).
- جمهرة أشعار العرب : أبي زيد محمد بن القرشي ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٧٨م.
- الحوادث الجامعة : ابن القوطي ، بغداد ، ١٣٥١ هـ .
- حصاد السجن : أحمد الصافي النجفي ، دار المعارف ، بيروت ، (د ، ت).
- ديوان الحطيئة : من رواية ابن حبيب ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت.
- ديوان الفرزدق : دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، ١٩٦٠م .

- ديوان طرفة بن العبد : المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، (د، ت) .
- ديوان يزيد بن المفرغ الحميري : تحقيق : د. عبد القدوس أبي صالح ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٥م.
- الديموقراطية والدستور : د. ميشيل حنامياس ، مجلة (عالم)، الكويت ، ١٩٩٣م.
- شعراء وراء القضبان : من الأدب السياسي ، حسن نعيسه ، دار الحقائق ، بيروت، ١٩٨٦م.
- الشعر الأموي بين الفن والسلطان : د. عبدالمجيد زراقط ، دار الباحث ، بيروت ، ١٩٧٣م.
- شعر الأحوص الأنصاري : تحقيق : عادل سليمان جمال ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٠م.
- شعر هذبة بن الخشرم العذري : تحقيق : د. يحيى الجبوري ، وزارة الثقافة والأرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٦م.
- شعر عبدالله بن معاوية : تحقيق : عبد الحميد الراضي ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٩٧٦م.
- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام : التبريزي ، عالم الكتب ، بيروت ، (د، ت) .
- طبقات فصول الشعراء : ابن سلام الجمحي ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، (د ، ت) .
- عالم السدود والقيود : عباس محمود العقاد ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ن (د ، ت) .
- الفرج بعد الشدة : التنوخي، القاهرة ، ١٩٣٨م.
- القاموس المحيط : محي الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي ، دار الجبل ، بيروت ، ١٩٥٢م.
- الكامل في التاريخ : ابن الأثير ، دار صادر ، بيروت ، (د، ت) .
- لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، دار صادر ، بيروت ، (د ، ت) .
- اللزوميات أو لزوم مايلزم : أبو العلاء المعري ، تقديم: عمر ابو النصر ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٧١م .
- مفهوم الحرية في الإسلام : فرانز روزنتال : ترجمة : د. معن زيادة ، د. رضوان السيد ، معهد الأنماء العربي ، بيروت ، ١٩٧٨م.